مجلة الرائد

العدد : ٢٢٠ الموافق في صفر ١٤٢١ هجري ٦/٢٠٠٠ ميلادي

المسلمون في الغرب : اللقاء السنوي لاتحاد العمال المسلمين في أوروبا	بقلم : المصطفى قيسابي

كيف نربي أبنائنا في ضوء الكتاب والسنة

لم تنبثق فكرة اختيار عنوان الملتقى (**كيف نربي أبناءنا في ضوء الكتاب والسنة**) من فراغ ، ذلك أن اتحاد العمال المسلمين في أوروبا كانت تحدوه الرغبة من خلال فترة الملتقى ، والتي امتدت في ما بين ١٦-١٨ محرم ١٤٢١هـ الموافق ٢١-٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٠م في إيجاد الحلول المناسبة التي تطرحها مثل هذه الإشكالية المعقدة في مجال علم التربية .

كيف نربي أبناءنا ؟

أي ما هي الطرق والوسائل وسبل الاهتداء لأجل تربية الجيل المسلم ، وهو يعيش في ديار الغرب ، مع البحث عن آليات ومهارات التربية للحفاظ على الهوية والشخصية المسلمة .

من هنا انطلقت محاضرة الأستاذ **متولي موسى** رئيس المؤسسة الاتحادية للعمل الإسلامي في ألمانيا .

كيف يربي المسلم أبناءه في أوروبا ؟

سؤال مهم ، والحديث في التربية لازم كما ذكر المحاضر ، ذلك أن موضوع التربية عموماً يجعلنا نستحضر العناصر الثلاثة المهمة :

- عملية التربية إذن تقتضي الحديث عن المربِّي وعن المربَّى ، وعن التربية كوسيلة للحفاظ على الشخصية .
- عملية التربية عملية إنسانية بمعنى أنها تجربة قد تفشل وقد تُحقق من خلالها المبتغى ، ولكن لن نستطيع تحقيق المقصود إلا إذا رجعنا إلى تفكيك العناصر السالفة الذكر .

ما هي الشروط الحقيقية التي ينبغي توفيرها في المربي (أي الآباء أنفسهم في ديار الغرب) ؟

وهل العملية التربوية التي نحن بصدد دراستها تقوم على الإقناع والإرشاد والتوجيه وعدم الإكراه ، وتبيين الحلال والحرام بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة ؟ أم أن سلوكياتنا غير السليمة تجاه فلذات أكبادنا تجعلهم يبتعدون عنا ويرتمون في أحضان الحضارة الغربية ؟ .

لعل هاته الأسئلة أو تلك هي التي شكلت محاور الأستاذ متولي موسى فيما افتتحت الفترة الصباحية لليوم الثاني بمحاضرة الدكتور **أحمد خليفة** رائد المؤسسة التعليمية في ألمانيا ، تم الحديث من خلالها عن (**المؤسسات التربوية الإسلامية واقع وآفاق**) وقد استهل حديثه عن مؤسسة البيت (أي الأسرة) وضرورة الانتباه إلى اختيار عمادها المتمثل في الأم ، وكأنه أشار إلى قول الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

البيت إذن مؤسسة تربوية يعيش الطفل فيها العملية التربوية . وقد تحدث عن المشاكل التي تتخبط فيها الأسر داخل الواقع الألماني ، لينتقل بعد ذلك للحديث عن مؤسسة المجتمع كنقطة ثانية داخل العرض فيما جعل من المجتمع الموازي كمحور للحديث فيما يخص النقطة الثالثة ، وختم المحاضرة متطرقاً لمؤسسة الإعلام ومؤسسة الدولة .

هذا فيما قدم الأستاذ **إسماعيل أسلمي**- مدير مؤسسة الفتية بفرانكفورت - عرضاً حول « **مقاصد التربية في الإسلام** » مركزاً على النقاط الآتية :

المقصد الأول : سعي التربية لتحقيق التوازن الطبيعي والنفسي للإنسان .

المقصد الثاني : إحداث نوع من الانسجام بين الإنسان وأخيه الإنسان لأداء وظيفته الاجتماعية عن طريق الاحتكاك .

المقصد الثالث : إحداث النظر إلى الظواهر الكونية .

وأما في الفترة المسائية لليوم الثاني فقد قدم الأستاذ **ميمون النكاز** - المفتش بوزارة التربية الوطنية في المغرب - :

« المحددات التربوية على ضوء الكتاب والسنة لتربية الجيل الصاعد »

ولمقاربة المحددات ضمن الإطار الإسلامي جعل من ناظم الشريعة وناظم الواقع المحددين الأساسيين ، مع استحضار الفقه الإسلامي الذي يظل الرابط الأساسي لأنه إعمال وتنزيل .

كيف يمكن استنطاق النص القرآني وتنزيله على واقع يختلف اختلافاً نوعياً عن واقع ابتلي به الأسلاف ؟

كيف يمكن أن نجعل من الرسالة المحمدية رسالة كونية صالحة وقادرة على التَكْييف والتَكَيف مع متغيرات الزمان والمكان ، خصوصاً وأن المسلمين يملكون فكراً أصولياً ثرياً ثراءً وغنىً تنظيرياً في ملاحظة الخصوصيات التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض ، مما يقتضي تكيفاً فقهياً مع

المتغيرات .

وفي الفترة المسائية قدم الدكتور **الشاهد البوشيخي** - الأستاذ المحاضر في جامعة فاس المغربية - موضوعاً دار حول :

« **الأسس الثابتة في التربية الإسلامية عبر اختلاف العصور والمجتمعات** » في الفترة المسائية .

وأما في الفترة الصباحية لليوم الأخير فقد ألقى الأستاذ **محمد يتيم** - رئيس تحرير صحيفة التجديد المغربية - محاضرة حول : **مفهوم التربية قديماً وحديثاً** .

✧ ✧ ✧

واختتم الملتقى بالتوجيهات الآتية :

ركز الدكتور الشاهد البوشيخي على ضرورة إنشاء المدارس الخاصة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي كمادتين إضافيتين لما يُقرأ في المناهج الألمانية .

ولكي لا تكون هذه المؤسسات كبئر معطلة وقصر مشيد نبه الأستاذ ميمون النكاز إلى ضرورة تكوين الأطر التربوية التي ستدفع بعجلة هذا العمل الجاد إلى الطريق الصائب ، مع ضرورة التكامل بين كل الفعاليات الإسلامية .